المعجم

كتابٌ يضمُّ مفردات لغوية من لغة ما مُرتَّبة بصورة خاصة ، وعلى وفق منهج معين، مقرونة ببيان معنى أو معاني كل مفردة، حقيقياً، أو مجازياً، وشرحها والتمثيل لها، وبيان ماهيَّتها (اسماً أو فعلاً أو حرفاً) وتصريفها واشتقاقها وطريقة نطقها.

- **المعجم لغة:** هو ما أُزيلت عنه العُجمة، أي: الإبهام والالتباس من الحروف والألفاظ، بتنقيطها وتحريكها، أو ضبطها وتمييز المتشابه منها.

- **نشأة المعجم عند العرب:**

كان العرب ينطقون لغتهم بغير لحن، ويعرفون معانيها من غير استعانة بمعجم أو مرجع أو قاموس، ولكن بعد الفتوحات الإسلامية ودخول العجم للإسلام وتداخل اللغات فيما بينها ، شاع اللحن فرأوا حاجة ماسَّة إلى مرجع يحفظ اللغة، ويضبط كلماتها ويُفسِّر معانيها.

وكان الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أول عالم لغوي بصري سبق العلماء إلى وضع المعاجم، حيث ألَّفَ كتاب معجم (العين)، وجمع فيه الكثير من مفردات اللغة ورتبها ترتيباً صوتياً، حسب مخارج الحروف مبدوءة بحرف (العين)، ثُمَّ يُتابع المؤلف بعده الحروف التي بعده إلى نهاية الحرف الأخير.

فكثرت المعاجم بعده مثل: (الصحاح) للجوهري، و(لسان العرب) لابن منظور الأفريقي و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي، و(أساس البلاغة) للزمخشري، و(مقياس اللغة) لابن فارس.

وظائف المعجم:

١.الوظيفة اللغوية:

أ- **الترميز:**

إذ يقوم المعجم بوصف المعاني التي تدور حول الكلمة، سواء أكانت معان حسية أو معنوية، حقيقية أو مجازية، على وفق ما يفرضه عليها السياق الذي ترد فيه.

ب- **فك الترميز:**

إذ يزودنا المعجم بكيفية استخدام كلمة ما استخداماً قواعدياً سليماً، وبيان طبيعة نطقها، وفئتها الصرفية أو النحوية مثل: (بلغ) وتعني المكان وصل اليه، و(الإبلاغ والتبليغ): هو الإيصال، و(البلاغ): الكفاية، و(شيء بالغ): يعني شيء جيد، و(البلاغة): تعني الفصاحة، و(بَلُغَ الرَّجل): أي صار بليغاً، و(البلاغات): أي الوشايات، و(البلغي): هو الداهية، و(بالغ في الأمر): لم يقصد به، و(تَبلَّغَ بكذا) أي: اكتفى به.

٢.الوظيفه الشارحة:

وهو أنَّ المُعجم عبارة عن خطاب شارح للكلمة يُحقق لنا شرح دلالة الكلمات، وبيان معانيها، وإزالة أي غموض يصادفه النَّاطق والسامع للغة.

٣.الوظيفه الثقافية:

المُعجم شاهد على ثقافة الأمَّة وأعرافها وتقاليدها؛ لأنه مستودع الألفاظ التي نطقت بها عبر العصور، وهو من عوامل المحافظة على تراث الأمَّة اللغوية.

٤.الوظيفه التاريخية:

فالمعجم يُقدِّم لنا شيئاً من تأريخ الكلمة، منسوباً إلى القبائل التي نطقت بها، ويُعين على بيان ما هُجِرَ من اللغة، وما هو غير عربي، وما هو غير أصيل، أو معرب أو دخيل، فضلاً عمّا يحتويه المعجم من شواهد وأقوال العرب وأشعارهم منسوبةً إلى قائليها ، وهذا يساعد على جمع أشعار العرب مِمَّن لم يُبقِ الزمن على آثارهم.

أنواع المعاجم:

أولاً: معجم الألفاظ:

وهذا المعجم يفيدنا في بيان معنى لفظ من الألفاظ الذي يصادفنا ولا نعرف معناه، وأكثر المعاجم من هذا النوع يختص ببيان معنى الكلمة المعنية واشتقاقاتها وما يتعلق بها.

- **ترتيب الألفاظ في معاجم الألفاظ:**

١. **الترتيب التسلسلي الألفبائي:**

وهو ترتيب الكلمات بحسب حروفها الهجائية الأصلية، مع الابتداء بالحرف الأول من الكلمة، ثم الثاني، ثم الثالث، وتقسم الكلمات ثمانية وعشرين باباً على أساس الحرف الأول، مثال: باب الحاء: (حرب، حرث، حزب).

- **أشهر معاجم هذا النظام:**

١. **مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ).

٢. **أساس البلاغة:** للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٣. **مختار الصحاح:** لأبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ).

٤. **المصباح المنير:** لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠ هـ).

٢. نظام القافية (الباب والفصل):

ويعتمد على الحرف الأخير ويمثل **(الباب)**، والأول من الكلمة ويمثل **(الفصل)**؛ إذ تترتب الكلمات حسب الحرف الأخير، ويقسم على (٢٨) باباً، فيكون (الفصل) هو الحرف الأول، و(الباب) هو الحرف الأخير كما تقدَّم ، مثل: (باب الباء: سهب، لهب، لعب، ...) و(الفصل) يكون حسب الحرف الأول، مثل: (باب العين: رجع، وضع، صنع،...)، فعندها يكون الفصل حرف الراء لِـ (رجع)، وحرف الواو لِـ (وضع)، وحرف الصاد لِـ (صنع).

- **وأشهر معاجم هذا النظام (نظام القافية):**

١. **الصحاح:** للجوهري (ت٣٩٣هـ).

٢. **لسان العرب:** لابن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ).

٣. **القاموس المحيط:** للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ).

٣. نظام التقليب الصوتي:

ويقوم بترتيب الألفاظ حسب مخارج الحروف، وأوَّل من كتب به هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت ١٧٥ هـ) في كتابه **(العين)**.

- **ومن خصائص هذا النظام:**

١. يقوم بحصر الحروف بِـ (٢٩) حرفاً.

٢. يرتب الحروف بحسب الجهاز الصوتي.

٣. وتقسيم الحروف حسب الجهاز الصوتي كالآتي:

أ- **الحروف الحلقية** وهي: (ع، ح، هـ ، خ ، غ ، ء)

ب- **الحروف اللهوية** وهي (ق، ك).

ت- **الحروف الشجرية:**ويكون من مخرج الفم أي عند انفتاحه وهي(ش، ج، ض، ي).

ث- **الحروف الأسلية (اللسانية):** وهي (ص، س، ز).

ج- **الحروف النطعية:** وهو سقف الحنك وهي (ط ، د، ت).

ح- **الحروف اللثوية:** وهي (ظ ، ذ، ث).

خ- **الحروف الذلقية:** أي يكون مخرجها من طرفي اللسان(الجانبان)وهي(ر، ل، ن).

د- **الحروف الشفوية:** وهي: (ف ، ب ، م ، و).

ذ- **الحروف الهوائية:** وهي: (أ ، ب).

يعتمد ترتيب المواد في(الباء)على التقليب، مثل(كتب، كبت، بكت، تبك، بتك، تكب).

- **أشهر المعاجم في هذا النظام:**

١. **العين:** للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).
٢. **جمهرة اللغة:** لابن دريد (ت ٣٢١ هـ).
٣. **تهذيب اللغة:** للأزهري (ت ٣٧٠ هـ).
٤. **المحكم والمحيط الأعظم:** لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).

ثانياً: معجم المعاني:

وهو الذي يعتني بالمفردة وبما يشابهها وبما يغايرها، وباختلاف أحوالها بحسب معانيها، مثل: (باب المشي):

١	عند الرجل: يسعى	٢	عند المرأة: تمشي	٣	عند الصبي: يدرج
٤	عند الشاب: يخطر	٥	عند الشيخ: يدلف	٦	عند العصفور : ينقر
٧	عندالغراب: يحجل	٨	عند البعير: يسير	٩	عندالحية: تنساب، تسعى
١٠	عند الخيل: تجري	١١	عند العقرب: تدبّ		

- **أشهر معاجم المعاني:**

١. **الخيل:** للأصمعي (ت ٢١٦ هـ).

٢. **جواهر اللغة:** لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ).

٣. **المخصص:** لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).